

جامعة المستقبل

كلية القانون

المرحلة الرابعة

مبادئ التحقيق الجنائي الحديث

المحاضرة الثامنة عشر

الوسائل الحديثة في الكشف عن آثار المجرمين

المبحث الاول

طبغات الأصابع والأيدي (البصمات)

تعرف البصمة بأنها تلك الخطوط (الحلمية) البارزة المتكونة من انخفاضات وارتفاعات (خدود وسدود) مختلفة في جلد أصابع اليدين والكفين من الداخل .

اهمية البصمات في التحقيق الجنائي هي :

١. اثبات وجود الشخص في مكان معين وهو ما يوصل المحقق الى معرفة شخص الجاني وعلى الشخص ان يبرر سبب تخلف بصمته في مكان الجريمة (مسرح الجريمة) .
٢. معرفة المجني عليه في حالات القتل للجثث المجهولة من خلال اخذ بصمات الجثة .
٣. تساعد البصمات على معرفة حقيقة اسم المتهم في جرائم التزوير بانتحال اسم كاذب .
٤. التعرف على بعض خصائص المجرمين من خلال بصماتهم (كالأعمار والأمراض او عند وجود تشوه خلقي) .

خصائص بصمات الأصابع

١. وجودها عند البشر كافة .
٢. بساطة تدوين البصمة .
٣. ثباتها ودوامها طيلة حياة الانسان .
٤. عدم انطباق بصمتين من نوع واحد الا بعد اربعة ملايين قرن من الزمان حسب تقدير الخبراء .
٥. عدم امكانية تغييرها .

أنواع البصمات

هناك عدة انواع من البصمات :

١. الأقباس .
٢. المنحدرات .
٣. المستديرات الدوائر .
٤. المركبات .

تفسير حدوث اثر البصمة على الاشياء

كل جسم يلمس جسم آخر يترك جزءاً من مادته او يطبع شكله عليه لكن بعض المجرمين المتمرسين قد حاولوا اخفاء وتغيير بصماتهم من خلال :

١. ازالة او تغيير اشكال البصمات لكنها باءت بالفشل بل زادت الارشاد اليهم .
٢. الاتيان ببصمة تعود للغير في سبيل تضليل المحقق .
٣. لبس القفازات ومسح البصمات او استخدام مواد كيميائية عازلة لمسح الكفين .
٤. اصطناع وتزوير البصمة وذلك بزراعة الاطراف او استبدال أصابع قدم مكان أصابع اليد بعملية جراحية .

حجية البصمات في الاثبات الجنائي

تعد عملية اسناد التهمة على المتهم التي جرت في البنغال في الهند عام (١٨٩٨م) اول عملية تتم بإسناد التهمة من خلال البصمات ثم توالى عمليات اعتماد البصمات كدليل اثبات في الجرائم في بريطانيا ودول اخرى .

أما في العراق فان القضاء يميل الى عدم اعتبار البصمات دليلاً كافياً لوحده للإدانة بل لابد من وجود دليل آخر يعززها وهذا ما ذهبت اليه محكمة التمييز بقرارها المرقم (٢٩١٨/جنايات/١٩٧٣) بأن تكون البصمات دليلاً يعزز الاعتراف ، كما قضت بأن لا تكفي بصمات المتهم الموجودة على الزجاج دليل على قيامه بجريمة السرقة ، وقد وجد العلم الآن اشكال من بصمات اخرى غير بصمات الأصابع كأحد أنواع الادلة منها بصمات العين والوجه والبصمة الوراثية وغيرها .

آثار طبغات الأقدام

تعرف طبغات الاقدام : هي تلك الطبعة التي تتركها القدم سواء كانت عارية او محتذية على الاجسام المختلفة في اماكن الحوادث او بالقرب منها او في الطريق اليها .

اهمية آثار الأقدام في الاثبات الجنائي

تكمن في :

١. التعرف على عدد الاشخاص الذين تواجدوا في محل الجريمة من خلال اعداد الآثار وأحجامها وأشكالها .
٢. معرفة ما اذا كان الاشخاص يحملون اشياء ثقيلة من عدمه من خلال عمق الآثار .
٣. معرفة طول الجاني الذي يتعامد عكسياً مع حجم قدمه فكلما كان الشخص طويلاً كانت قدمه ممتلئة وقصيرة .

٤. معرفة حالة اقدام الجاني هل كان يرتدي حذاء ام انه حافياً ام ان اقدامه مصابة بقطع جزئي او كلي وكذلك معرفة تشوهات القدم والأصابع ومعرفة اتجاه صاحب الاثر ذهاباً ومجيئاً لمسرح الجريمة ، وجهة ذهابه قبل وبعد ارتكاب الجريمة .

واجبات المحقق ازاء آثار الاقدام

التأكد من ان الآثار تعود للجناة وليس لأصحاب المكان او المترددين عليه دوماً كالخادم والحارس الليلي والبستاني .

القيمة القانونية لآثار الاقدام

عند التأكد على ان آثار الأقدام غريبة عن الاشخاص الذين يسكنون المكان او يتواجدون فيه خلال ارتكاب الجريمة فان شأنها يكون كشأن بصمات الأصابع بعد اجراء المضاهاة التي تقضي الى التطابق التام بين الأثر المرفوع وبين أثر قدم المتهم .